الائمة الاسماعيليين المستورين ودورهم في تأسيس الدولة الفاطمية

د. حيدر جابر عبد الربيعي
وزارة التربية / مديرية تربية الرصافة الاولى

The hidden Ismailia imams and their role in establishing the Fatimid state

Dr.. Haider Jaber Abdel Rubaie
Ministry of Education
First Rusafa Education Directorate

Abstract:

In these papers, we seek to research the Ismaili imams and their role in crystallizing the Ismaili movement, as well as the role of the Syrian city of Salamiya, which was chosen by the four hidden Ismaili imams to embrace the call, and how to prepare preachers there and arrange them as preachers and borders, and then send them to cities and islands to spread the ideas and beliefs of Ismailism, and how this call maintained its activity. Religiously and politically, and ways to continue it according to a complex, secret philosophical approach stemming from their Ismaili faith, and from there they paved the way for the establishment of a Shiite state sponsored by the Ismaili movement, and recognized it as a Shiite sect among the Muslim sects. The first of these signs was the sending of Imam Hussein bin Ahmed bin Abdullah bin Muhammad bin Ismail, the two preachers, Ibn Hawshab. To Yemen, Abdullah the Shiite to Morocco, and from there the Sicilian essence to conquer Egypt, not to establish the foundations of the state.

المستخلص :

نسعى في هذ الوريقات البحث عن الائمة الإسماعيلية ودورهم في بلورة الحركة الإسماعيلية فضلا عن دور مدينة سلمية السورية التي اختارها الائمة الاسماعيليين المستورين الاربعة لاحتضان الدعوة وكيفية تهيئة

Article history
Received: 24/3/2024
Accepted: 31/3/2024
Published: 31/3/2024
تواريخ البحث
تاريخ الاستلام: 24/ 3/ 2024
تاريخ القبول: 2024/3/31
تاريخ النشر: 2024/3/31

الكلمات الافتتاحية: الاسماعيلية, الدعاة سلمية, الائمة المستورين,

Ky words : Ismailism, preachers, Salamiya, Al-Mustawarin

© 2023 THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

Corresponding author:
vgbhnj900@gmail.com

DOI:
https://doi.org/10.61710v8n1131/ :

الدعاة فيها وترتيبهم كدعاة وحدود ومن ثم ارسالهم الى المدن والجزر لنشر افكار وعقائد الإسماعيلية وكيف حافظت هذه الدعوة على نشاطها الديني والسياسي وطرق استمرارها وفق منهج فلسفي سري معقد نابع من عقيدتهم الاسماعيلية ومن ثمة قيامهم بالتمهيد لا قامة دولة شيعية ترعه الحركة الاسماعيلية, والاعتراف بها كفرقة شيعية من فرق المسلمين واول هذه البوادر ارسال الامام الحسين بن احمد بن عبد الله بن محمد بن اسماعيل الداعيتين ابن حوشب الى اليمن وعبد الله الشيعي الى المغرب ومن ثمة جوهر الصقلي لفتح مصر لا رساء قواعد الدولة.

المقدمة

تعد الإسماعيلية من اكبر الفرق الإسلامية التي ارتبطت بالولاء لإل البيت عليهم السلام وتمسكت مع الفرق الشيعية بمحبتهم والايمان بهم والاتفاق مع أغلب مبادئ الشيعة الاثني عشرية الا انها اختلفت معهم باتباع اسماعيل بن الامام جعفر الصادق (عليه السلام) والعقيدة الإسماعيلية اعتمدت على اصول الشيعة في اكثر من نقطه وابعد من غاية والتقت معها في اغلب عقائدها المذهبية, وتعتبر قضية الامامة من ابرز اوجه التلاقي والتقارب مع الشيعة .

اختطت الإسماعيلية لنفسها منهجاً خاصاً بها ساهم في كسب العديد من الاتباع والمريدين حولها, وايجاد موضع قدم لهم في اغلب المدن بواسطه التنظيمات السرية والسياسية الخاصة بها والتي بلورتها بالاعتماد على الفلسفة الحديثة, وبمرور الزمن تمكنت بفضل جهاز الدعاية الخاص بها من الانتشار والسيطرة على العديد من المدن الإسلامية . فضلا عن نضج وذكاء و براعة أئمتهم في مجالات الفكر والسياسة وخطورة دعاتهم ومدى عمق جوهر عقيدتهم الفلسفية وتأثيرها على باقي الفرق الإسلامية. ومن هنا جاء اختياري للموضوع الذي يبين أهمية الائمة الإسماعيليون وكفاحهم الدعوي والذي كان لهُ الدور الفعال والنشاط في نشر مبادئ وأصول الإسماعيلية وكيفية انطلاقها وتصديرها مدينة سلمية للعديد من المدن وتحولها إلى دولة عتيدة إزاحة العديد من الدول وبسّطة نفوذها لأكثر من قرنين من الزمن في المغرب ومصر.

أن الإشكالية التي يطرحها البحث تتمثل بالسؤال التالي :هل كان الائمة الإسماعيليون هم النواة الاولى لنشر الدعوة الإسماعيلية وتطورها ومن ثمة تحولها إلى فرقة ساهمت بإنشاء دولة مستقلة عن الخلافة العباسية. ومن خلال خطة البحث يمكننا الإجابة على هذه الإشكالية اقسم البحث إلى ثلاثة محاور:.

تضمن المحور الاول اولا الاصول العقدية لأصل الاستتار ثانيا مقدمات الإمامة ودرجاتها عند الاسماعيليين ثالثا الجذور الأولى لتاريخ الإسماعيلية رابعا سريه الدعوة الإسماعيلية وبحث المحور الثاني اولا اسباب اختيار الائمة الإسماعيليون مدينة سلمية دار هجرة ثانيا نظام الدعوة الإسماعيلية ثالثا رحلة الأئمة المستورين قبيل الاستقرار بسلمية رابعا اختلاف اسماء الائمة المستورين وسبب كتمانها ودرس

المحور الثالث أولا الجهاز الدعائي الإسماعيلي وطرق ترتيبه ثانيا أسس وتقسيمات النظام الدعوي والدعاة ثالثا تصديرالدعوة الاسماعيلية رابعاً نهاية الاستتار وبداية الظهور .

المحور الأول

اولاً/الاصول العقدية لأصل الاستتار

تعود عقيده الاستتار الى حقبه زمنيه غايه في القدم والبد حيث احال الاسماعيليون مبدا الاستتار وفكرته الى زمن ادم حتى القائم اسماعيل ابن الامام جعفر الصادق (الداعي ابو المعالي، 1956، صفحة 100), ان التأويل والاجتهاد والاستنباط هو استقراء فلسفي عميق باطني, يعتمد على اصول فقهيه, ولهذا فسر الاسماعيليون الاوائل مدلول الاستتار وأصوله العقدية إلى ظواهر وأحداث تعود إلى سفر التكوين وفق الحجج والأدلّة المنطقية، وعضد الإسماعيليون آراءهم بالقرآن والأحاديث والروايات عن الائمة (عليهم السلام) حول مدلول الاستتار واصوله والذي يبدا بأدم(عليه السلام) ويختم بإسماعيل بن جعفر الصادق(عليه السلام) وأبناءه من بعده الائمة المستورين.

يعتمد الاسماعيليون في بناء عقيدتهم على اشارات وارقام ورموز ويستدلون بها في التفسير والشرح للمريدين والاتباع ومن اهم تلك الاشارات والارقام رقم سبعه الذي اصبح صفه معبره عن هويتهم الدينية والمذهبية, فيعتبر رقم سبعة رقم اساسي يبن قدم دعوتهم وأصالتها وإنها تعود إلى النبي اسماعيل وإسحاق حتى لقبو بالسبعية ويستدلون بآيات القرآن التي ورد بها ذكر رقم سبعة ،فيقولون أن السبع الشداد هي موجودات روحانية بسيطة لطيفة في العالم ومواطن لسبع رجال من الاتمام يرتقي مراتبها السابع وهو الناطق عنها (الداعي الرفنة، 1956، صفحة 92).

فالمتمم الأول هو النبي محمد(صلى الله عليه واله) والثاني علي والثالث الحسين والرابع علي السجاد والخامس محمد الباقر والسادس جعفر الصادق والسابع اسماعيل وأن قصة اسماعيل مع أخي عبد الأكبر دليل مشابه لقصة إسحاق مع اسماعيل يعني أن اسماعيل كان مستورا وأخيه إسحاق سترا عليه وبمعنى أدق وفق آراءهم إن إسماعيل بن الإمام جعفر الصادق لم يموت كما ذكر بل تستر وهذا التفسير لا يفهمه إلا اولو الألباب من اصحاب المقامات والدرجات الرفيعة (الداعي الرفنة، 1956، صفحة 93).

ويؤكد الداعي ابو المعالي الدور السابع من ادوار الفلك التي بدأت من ادم حتى القائم ويقصد به اسماعيل ابن الإمام جعفر الصادق هو خاتم الدائرات العظمى وكان له أثنى عشر من الحجج وان سابع الائمه الستة بعد علي هو(محمد بن اسماعيل) وهو اول الكهف والاستتار ثم جاء من ولده ثلاث أئمه مستورين هم اصحاب الادوار وهم بذلك, يؤكدون أن العالم قائم على أدوار وهذه الأدوار يتولى زعامتها ناطق يبين ويوضح التعليم وتبدأ بآدم أول مراتب الستر لأن النبي إبراهيم لم تكن له شريعة لأنه أول ابتداء الفطرة والمتمم لدوره والكاشف ما استتر هو شيت وصاحب الدور الثاني من النطقاء هو نوح

والكاشف لقوته وابتدأ شريعته هو سام ويأتي ابراهيم صاحب الدور الثالث من النطقاء واساسه اسماعيل بالباطن واسحاق بالظاهر, وصاحب الدور الرابع من النطقاء موسى واساسه يوشع ,ثم تصدر صاحب الدور الخامس عيسى واساسه شمعون الصفا, ثم صدر الدور السادس وصاحب هذا الدور والناطق له محمد بن عبد الله واساسه وكاشف ما استتر علي بن ابي طالب والاتمام من ولده وهم ذريه اسماعيل ولواقحه والاثني عشر وله من القوه مئة الف وهو اول دور الخلفاء الامجاد ,وهذه هي الفلسفة التي تبناها الاسماعيليون في تفسير وتوضيح الاستتار وكيفية بدايته واسبابه (الداعي ابو المعالي، 1956، صفحة 107)

ويوكد الداعي جعفر بن منصوران لكل ناطق باب وحجة يكون ترجمان افكاره و اساس شريعته (منصور، 1984، صفحة 32)

ومن الآراء التي اعتمدها الاسماعيليون في استقراء الائمه المستورين هو ربطهم بالأيام اذ نسبوا كل امام ناطق مستور بيوم , فأول الايام الاحد وهو البداية وله ادم الذي هو المبعوث الاول والثاني يوم الاثنين يمثل نوح ثاني ناطق ويدل الثالث على يوم الثلاثاء ويدل على ابراهيم والرابع يمثل موسى رابع النطقاء, ويبرهن الخميس على الناطق الخامس عيسى خامس النطقاء والسادس الجمعة وهو يدل على محمد بن عبد الله الناطق السادس, والسبت فهو دليل على القائم الذي هو سابع أيام الأسبوع الخاص بإسماعيل بن جعفر الصادق (الداعي ابو المعالي، 1956، صفحة 107) .

ايقن الاسماعيليون ان التاريخ الديني اكتمل في سبع ادوار ذات مده زمنيه كل دور افتتح بنبي ناطق نظم في طبقاتها الجانب الظاهري من الشريعة وكان النطقاء يعرفون في الادوار السته الاولى بأولي العزم من تاريخ الإنسانية متمثلين بأدم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد والامام القائم الاسماعيلي (دفتري، 2012، صفحة 184).

يتبين مما تقدم ان كلمه المستورين التي اعتمد عليها الائمه الاسماعيليون الاوائل لم تكن محل صدفه او جمله اعتراضيهم او اسم حركي لدعوتهم فالتستر ودلالاته عند الإسماعيلية يعود الى بداية الخلق منذ دعوه ادم حتى النبي محمد صلى الله عليه واله وسلم ومن ثم محمد بن اسماعيل.

نستنتج من ذلك ان التستر الذي استعمله الائمه الاسماعيليون الاوائل في بداية دعوتهم السرية كان مدروس ومخطط له عندما يتعرضون للاضطهاد والاذى ,فدعوتهم هي تتمه لدعوه الانبياء ومكمله لهم ,فهذا يعني انهم كانوا على وعي ودراية بالعلوم والعوالم التي تخص بداية الخلق وفق الفلسفة الإسلامية.

ثانيا/مقامات الامامة ودرجاتها عند الاسماعيلية

تميز الإمام الاسماعيلي بمراكز ودرجات ومقامات ,فضلا عن ذلك زود بصلاحيات مرموق ومعتبرا في كل المراحل التي تبنى الاسماعيليون فيها منصب الامام سواء في دور الستر او في دور الظهور,

ولهذا وظفوا الامامة واعطوا لكل امام دور خاص به في مرحله معينه ضمن ظروف معينه يؤديها ثم يرحل او ينتقل الى امام اخر وللإمامة مقامات عندهم ودرجات :

1–الامام المقيم :هي اعلى مراتب الإمامة وارفعها واكثرها دقه وسريه ،وهو الذي يقيم الرسول الناطق ويعلمه ويربيه ويدرجه في مراتب رسالة النطق وينعم عليه بالإمدادات ويطلقون عليه احيانا اسم رب الوقت او صاحب العصر (ثامر، 1998، صفحة 144).

2–الامام الاساس: وهو الساعد الايمن الذي يرافق الناطق في كافه مراحل حياته والمنفذ للأوامر العليا والقائم بأعمال الرسالة الكبرى فمنه يتسلسل الائمه المستقرون في الادوار الزمنية وهو المسؤول عن شؤون الدعوة الباطنية القائمة على الطبقة الخاصة ممن عرفوا بالتأويل ووصلوا الى العلوم الإلهية العليا (ثامر، 1998، صفحة 144).

3–الامام المتمم: يقوم المتمم بأداء الرسالة ويكون سابعا للأئمة في نهاية الدور ويسمى ناطق الدور ومتمما للرسالة وأن قوته معادلة لقوة الأئمة الستة الذين سبقوا في الدور وإن الأمام الذي يأتي بعده يكون قائما بدور جديد (السبحاني، 2005، صفحة 280) .

4–الامام المستقر: هو صاحب القول الفصل بتوريث الإمامة لولده وبموجب النص على الامام الذي يأتي بعده ويسمى الامام المستلم شؤون الإمامة بعد الناطق مباشره والقائم بأعباء الإمامة اصاله (السبحاني، 2005، صفحة 281).

5–الامام المستودع: ويسمى نائب الغيبة وهو الامام الذي يقوم بمهماته نيابة عن الامام المستقر بنفس الصلاحيات اذ لا يستطيع توريث الإمامة لاحد من ولده لأنه تسلم شؤون الإمامة في الظروف والادوار الاستثنائية (السبحاني، 2005، صفحة 281).

نلاحظ من هذه التقسيمات التي حظي بها الامام الإسماعيلي، كانت ضمن ايدلوجية خاصة ممنهجه وفق إطار اداري سياسي ديني محكم يهدف الى توزيع المهام ضمن مراحل وادوار, تخصص ضمن ظروف معينه غايتها حفظ شؤون الإمامة وحصر صلاحيتها للديمومة والبقاء.

ولهذا كانت فترة التستر والتواري عن اعين المخالفين لهم من ضمن هذه التقسيمات ،فكان التخفي اسلوبهم ومنهجهم، وأصبح التنقل والترحال أسلوب حياتهم ولهذا مكثوا في أماكن عديدة حسب تداعيات الوضع السياسي والأمني سواء في سلمية أو في بلاد الري أو مكة أو اليمن، ولذلك امتهن الإسماعيليون مهن استخدمها أغلب الأنبياء والرسل كالتجارة والزراعة للتواري عن أعين العباسيون وهذا ما يفسر وجود العديد من قبور ومراقد ائمتهم في أماكن مختلفة من البلاد الاسلامية (الوليد، 2006). (كباشي، 2007) فضلاً عن اتخذ محمد بن اسماعيل الامام المستور الاول مؤسس الدعوة الاسماعيلية مهنة طب العيون المعروفة بالقداح قديماً، تستراً، لإخفاء شخصيته لأبعاد الخطر عنه (تامر، 1983، صفحة 5)

ثالثاً/الجذور الأولى لتاريخ الإسماعيلية

تتمتع كل فرقه او حركه دينيه بموروث يبين قيمتها وعراقتها التاريخية فلابد ان يكون لها اصول او جذور عريقة تعتبر البذرة الاولى لها, فيجب قبل الخوض باي حدث فكري او عقائدي معرفه بداياته واسباب وجوده لربط الأحداث التاريخية وفق مبدأ زمني متتابع, تعد الإسماعيلية حركة عقلانية هدفها اقامة مجتمع اسلامي رفيع, تتضافر فيه جهود الامة لبلوغ الهدف الامثل لدى الانسان الكامل.

يعتبر التاريخ الدقيق لبلوره فكره الإسماعيلية ونشوها على ارض الواقع بعد موت اسماعيل ابن الامام جعفر الصادق عليه السلام وانتقال الإمامة بعده الى ابنه محمد بن اسماعيل لان الإمامة وفق المنظور الشيعي تعتمد على النص اي ان الوصية لا تنتقل من اخ الى اخ باستثناء الحسن والحسين (النوبختي، د.ت، صفحة 57) مستدلين على قوله تعالى { وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ} (القرآن الكريم، سورة الزخرف، الآية 28) وبمعنى ادق ان الامامة لا تكون وتكتمل الا في الاعقاب اي الابناء دون غيرهم, وعلى هذه المعادلة استدل الإسماعيلية على منهاج الإمامة واستحقاقها الى اسماعيل وابنه بتولي شؤون الإمامة والتصدي لها, ويتضح جليا ان هذه الفرقة استطاعت ان تنظم كيانها بعد ان امنت بإمامة محمد بن إسماعيل من اجل بث الدعوة الإسماعيلية في جميع الأصقاع.

ان تأويل الظواهر والتلاعب بتفسير القران حسب الميول والاهواء جعل الاسماعيليون وفرقتهم تتحدث وفق تحدث الزمن وتطوره فضلا عن مسايرتها الفرق والحركات الموجودة آنذاك وهذا الشيء لم يسبب اي حرج او قلق من مواكبتها للمستجدات الدينية الضرورية (السبحاني، 2005، صفحة 252)

ويذكر المؤرخ مصطفى غالب " إن كلمة إسماعيلية كانت في بادئ الأمر تدل على أنها من إحدى الفرق الشيعية المعتدلة، لكنها صارت مع تطور الزمن حركة عقلية تدل على أصحاب مذاهب دينية مختلفة وأحزاب سياسية واجتماعية متعددة، وأراء فلسفية وعلمية متنوعة" (غالب م.، 1965، صفحة 7)

نلاحظ من ما ذكر اعلاه ان الإسماعيلية بدأت كمبدأ او رده فعل لظلم وطغيان بني العباس وسلبهم الخلافة من اهلها الشرعيين من ال محمد ثم تحولت الى حركه اصلاحيه اجتماعيه دينيه هدفها تغيير واقع المجتمع من الحركات الهدامة التي ترمي للنيل من الاسلام ,ثم اصبحت بمرور الزمن فرقه لها اسس وقواعد وأيدولوجيا, وخلال فتره استطاعت من منافسه الفرق واثبات هويتها بالاعتماد على الفلسفة الرافضة للجمود والمنبثقة من العلم والعقل .

رابعاً/سرية الدعوة الإسماعيلية

لكل عمل اي كان عام او خاص ديني او دنيوي يجب ان يحاط بالحيطة والحذر لنجاحه فضلا عن اعداده وتجهيزه بسريه تامه خوفا من كشفه او تخريبه من قبل المعارضين له ولهذا انتهج الائمه الاسماعيليون الاسلوب السري التقية * كمنهج لدوام نشاطهم الدعوي.

بدأت افكار الإسماعيلية بالنضوج والتنظيم كحركة فكريه سريه تسعى لنشر العدالة والحرية وطمس الظلم والجور ونشر لواء الاسلام المحمدي الاصيل المنبعث من الانوار القدسية المتمثلة بذرية النبي محمد{ صلى الله عليه واله} وبثها في كل الاماكن والاراضي, ونتيجة لمضايقات العباسيين لهم وملاحقتهم في كل حدب وصوب كان لابد من توفير مكان خاص لوضع الخطط والحيلولة دون معرفه غايتهم الفكرية والعسكرية والعمل ضد العباسيين من جهة ولبث الدعوة ونشر الدعاة من جهة اخرى ولهذا اختار مدينه سلمية.

ومن اجل استمرار الدعوة ودوامها سعى الإسماعيليون الاوائل الى استخدام مبدا التقيه للحفاظ على سريه الدعوة واول امام بدا بذلك محمد بن اسماعيل وصولا الى الامام الحسين ابن احمد ولهذا استتروا عن اعين العامة فتلقبوا بالمستورين ولا اعرف لماذا عكف اغلب المؤرخين المحدثين من الخوض في تفاصيلها وتجاهلها (حسين، 1959، صفحة 11)رغم وجود مصادر اسماعيلية كشفت لنا العديد من احداث تلك الفترة وباعتقادي وضحت اسماء الائمة المستورين واماكن تواجدهم واسباب تسترهم ومضمون عقيدتهم (اليماني، 1936) (القرشي ا.، 1991)

المحور الثاني

اولاً/أسباب اختيار الائمة الإسماعيليون مدينة سلميه دار هجرة.

كان لابد ان يجد الائمه المستورين موضع قدم للتخندق واعاده الانتشار وتهيئه المناخ الملائم الذي يساعد مبادئ الدعوة على التطور والاندماج مع الفئه التي سوف تستهدف من هذه الافكار الإسلامية التي استلهم لبها من روح شريعة النبي محمد صلى الله عليه واله وسلم لهذا بحثوا عن مكان يكون بعيد عن اعين الخلافة العباسية ولهذا وقع الاختيار على مكان يسمى سلمية اختير بدقه عالية وفق منهج الامام المستور المناط له حوال الدعوة وامورها على الناحيتين الدعوية والسياسية.

تكتسب المدينة قيمتها المكانية والزمانية من عدة مقومات تتوفر بها, تساهم في حيويتها وتدعم الاستقرار بها ، ولهذا كان الائمه المستورين حذرين في اختيار المكان الذي سوف يكون موقع عملهم السياسي والدعوي ووفقاً لهذه المعطيات اختار الاسماعيليون مدينه سلميه .

اذ تقع مدينه سلميه غرب الشام وسط سوريا توسطها الجبال والسهول والمرتفعات, يعود موقع مدينه سلميه لحقب قديمة وسحيقة من التاريخ منذ حكم السومريون والحيثيين والهكسوس حتى عهد الرومان واليونان (محمود، 1983، صفحة 11) ويشير الحموي ان تسميتها تعود الى ايام اهل المؤتفكة

عندما نزل بهم العذاب وانقلبت بأهلها فلم ينجي الله منها إلا مئة نفس فنزلوا الى سلمية وعمروها وسكنوها فسميت سلم مئة ثم حرف الناس اسمها فقالوا سلمية (الحموي، 1995، صفحة 240/3) في مطلع القرن الثالث الهجري عمرها صالح بن علي بن عبد الله بن عباس اذ اتخذها منزلا وبنى فيها هو ولده الأبنية ونزلوها نتيجة لموقعها الحيوي إذ اصبحت مركز جذب لقوافل التجار ومركز تجاري يربط بين الحضر والريف ونقطه التقاء. وازدهرت بشكل كبير بعد ان اصبحت مركزا للفاطميين (غالب، 2018، صفحة 23)

نالت مدينة سلميه استحسان الدعاة بعد التنقل بين عدة مدن سورية سنة ١٩١هـ بسبب مضايقة المنصور العباسي لهم حتى استقر بهم المقام بمدينة سلمية نتيجة لموقعها الحسن وخصوبة اراضيها ووفره مياهها، ولهذا وصفها الجغرافيين "ومدينة سلمية على ضفة برية كثيرة المياه والشجر، رخية خصبة " (المهلبي، 2006، صفحة 94) فهي ذات مناخ يساعد على الاستقرار فضلا عن كونها ملجا للكثير من الغرباء لبعدها عن مقر الخلافة العباسية.

فاختارها الامام عبد الله بن محمد الوفي مكان يستقر فيه وطلب من الدعاة ان يشتروا له دارا فيها وهذا ما ذكره في رساله استتار الامام اذ قال فاشتروا دار ابي فرحه والتي كانت قرب السوق كسائر التجار ونزلها الإمام عبد الله الوفي وسكنا فيها وبنى قصر شامخا وتزوج واصبحت أصبحت مقر ومركز لتجمع الدعاء والأتباع له (اليماني، 1936، صفحة 95)

ولهذا بدأ الإمام يعقد المجالس العلمية فيها بسرية تامة على الدعاة الوافدين بقوافلهم من الأمصار بزي التجار وإبلاغهم بأفكار الدعوة وعقائدهم لنشرها معهم إلى أتباعهم في أصقاع المعمورة (محمود، 1983، صفحة 73)

ثانياً/نظام الدعوة الإسماعيلية.

اصبحت مدينه سلمية ارض خصبه للدعوة والدعاة واستطاعة الامام احمد المستور من استماله العديد من المريدين للدعوة ولهذا سعى لبناء مسجد السبع محاريب والذي بناه على انقاذ كنيسه ثم قام ببناء مكان خاص سرية له يجتمع فيها بالدعاة للتشاور في أمور الدعوة في سلميه وسمى هذه المكان بيت الدعوة وهو دار فسيح وسطه بركة ماء وجعل تحت هذه البركة خزينة الإمام المستور المالية وكان الإمام يدرس الدعاة في هذا البيت العقائد الاسماعيلية ويجتمع فيه بالراغبين ويعلمهم نشاط الدعوة بنفسه وقد جعل جزء من بيت الدعوة مخصص للوافدين والضيوف من البلاد الإسلامية (اليماني، 1936، صفحة 93).

اخذ الامام الاسماعيلي على عاتقه نشر الدعوة والعمل على بثها بين اغلب الطبقات على اختلافهم فئاتهم ,اما الدعاة فقد اعتمد عليهم الامام واسبغ لهم المناقب, ودعا جميع المؤمنين ان يعرفوهم

ويتولونهم, باعتبارهم حدود الدين وقد اختص الامام مجموعة مهم يختارهم بنفسه يبقون معه دائما يتصدرون القيادات العليا للدعوة اطلق عليهم لقب داعي الدعاة* (المقريزي، 1988، صفحة 229/ج2)ومن مهام الأمام التي انيطت له اقامه المجالس التأويلية* (القاضي، 1960، صفحة 77) على اختلاف درجاتها على الاتباع والمريدين (مصطفى، 1964، صفحة 23).

لهذا شجع الأئمة المستورون على العلم القائم على العمل والعقل والبراهين التي تستنتج عبره الجدل والمناظرات ولهذا نجد فحوى مبادئهم مرتكز على أساس العلم والعمل بان واحد ومطابقه المحسوس بالمعقول وهذا ما تفاعل معه اغلب الاتباع والدارسين في مجالسهم (تامر، 1983، صفحة 19)

ثالثاً / رحلة الأئمة المستورين قبيل الاستقرار بسلمية

شن العباسيون حملات عنيف ضد الإسماعيلية في مختلف الميادين العقائدية والفكرية والشخصية كون الدعوة تدعو لها للبيت دون غيرهم في الخلافة والإمامة فنكلوا بالأئمة ودعاتهم واتباعهم وشردوهم في غياهب البلاد وأباحوا دمائهم وثقف الرعية على محاربتهم والنيل منهم, ولهذا فقد تعرض الائمة المستورين لحركات مناوئة عنيفة من قبل الخصوم دفعهم إلى هروب لا هواد فيه ولا توقف ولأرحمه فيه وتعقبهم في اغلب البلاد (مصطفى، 1964، صفحة 7).

تعد الإمامة المرتكز الحيوي للشيعة بصورة عامة للإسماعيليين بصورة خاصة لأنهم أخضعوها إلى أدوار ومراتب تبعا للظروف التي تعرضوا لها منذ بداياتهم , فالإمامة هي المحور الأساسي لمعتقداتهم لذا اتبع الأئمة الأوائل أسلوب الكتمان قبيل الوصول لمدينة سلمية عقب وفاة الإمام الصادق عليه السلام وتسلم بعده الإمام محمد ابن إسماعيل المكتوم شؤون الإمامة ولخشية العباسيين منه تتبعوا أثره من قبل عيونهم في أغلب البلاد وضيق الخناق عليه واشتدت الضغوط حوله فلجا إلى التستر عن عيون العباسيين وبدأ يتنقل سرا في المدن الموالية له لذلك تحرك لمشاغلت المخالفين له, فقصد الكوفة ثم هاجر إلى بلاد الري برفقة أحد دعاته المقربين واستقرار عند حكمها إسحاق ابن عباس وهو أحد دعاته السريين الذين كانوا متخفين في الأمصار ولم يدم بقائه بسبب عيون الرشيد فقد أبلغه إسحاق بضرورة الخروج إلى قلعة نهاوند وبقي يتنقل بين مدن بلاد فارس حتى استقرت في مدينة تدمر السورية سنة 191هـ ومنها بدأ يرسل الدعاة كما يذكر مصطفى غالب إلى بلاد المغرب وقبيل وفاته نصه على ابنه عبد الله بن محمد (وفي أحمد)الرضي ,ويعتبر محمد بن اسماعيل اول الائمه المستورين (غالب م.، 1965، صفحة 149).وهذا ما ذكره الداعي المطلق ادريس عماد الدين والناطق السابع ومتمم الدور لان امامته بداية دور جديد للدعوة الإسماعيلية وتاريخها (القرشي ا.، 1973، صفحة 350/ج4)

رابعاً/اختلاف اسماء الائمة المستورين وسبب كتمانها

تعرض الائمه من ذريه النبي محمد صلى الله عليه واله وسلم بصورة عامة والائمه الاسماعيليون المستورين بصوره خاصه, للعديد من محاولات الاقصاء والتهميش والطعن واول هذه المحاولات التي نالت الائمة المستورين هو ضرب نسبهم واخراجهم من ملة ودين الاسلام, الا ان الحقيقة دائماً مسدد ومؤيده بالوثائق وقد ايدها الخلفاء انفسهم, فقد ذكر الخليفة عبد الله المهدي برسالته بعثها الى ناحية اليمن يؤكد فيها نسبه العلوي وان اجداده المستورين تواروا بالأسماء المستعارة للحفاظ عليهم (منصور ج.، 1958، صفحة 7) فضلا عن رساله ارسلها الخليفة الفاطمي الرابع المعز الى داعي السند جلم ابن شيان تنقض أسطورة الطعن بهم وتؤكد النسب العلوي للخلفاء الفاطميين قائلا "عندما انتشرت الدعوة الفاطمية باسم محمد بن إسماعيل اخذ العباسيون يطاردون الشخص الذي كان مسؤولا عن قيادتها ولذلك دخل الأئمة كهف تقية وراح الدعاة يطلقون أسماء مزيفة أو باطنية من أجل حماية الائمة المستورين" (دفتري، 2012، صفحة 194) (النعمان، 1996، صفحة 413)

استعمل الإسماعيليون الاسماء الرمزية لحماية الائمة المستورين حيث لقبوا بالقاب مختلفة منها المكتوم او الحبيب او الرضي او الوفي او العطار واشار الى ذلك الخليفة عبد الله المهدي قائلاً "فلما أراد الأئمة من ولد جعفر إحياء دعوة الحق خافوا من تفاق المنافقين ، فتسموا صلى الله عليهم, بغير أسمائهم ، فجعلوا أسماءهم للدعوة في مقام الحجج ، وتسموا بمبارك وميمون وسعيد للفال الحسن في هذه الأسماء" (منصور ج.، 1958، صفحة 9) والسبب يعود للاضطهاد العباسي خباء الائمة المستورين اسمائهم الحقيقية واستعملوا الالقاب للحفاظ على حياتهم وعلى مبادئ الدعوة خوفا من افشائها من قبل العباسيين, ولعدم معرفه العوام بسريه اسمائهم وعدم فهمها وقعوا بالخطأ واوهموا الاخرين, وسوف نعرضهم تباعا:

1–محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق الملقب بـ (الحبيب) (132– 193 هـ)

ولد في المدينة المنورة سنة132هـ ولقب بالإمام المكتوم لأنه لم يعلن دعوته بوضوح وأخذ في التثقيف عنها خفية, وتسلّم شؤون الإمامة واستتر عن الأنظار خشية وقوعه بيد الأعداء (العوا، 1958، صفحة 234).

2–عبد الله بن محمد بن إسماعيل الملقب بـ (الوفي)او العطار (179 – 212 هـ)

ولد في بلاد فارس سنة 179هـ تولى الإمام سنة 193هـ فغادر تدمر إلى مدينة سلمية سنة 194 هـ بصحبة جمعاً غفير من رجال الدعوة الإسماعيلية الخلص ,ومنذ ان تسلم الامام عبد الله بن محمد بن إسماعيل (الوفي) شؤون الإمامة والدعوة امر باتخاذ مدينة سلمية مقراً رئيسياً لدعوته ومركز لا إقامته بها, فهو اول الائمه المستورين الثلاثة بأمر الله كما يصفهم ادريس عماد الدين قائلا وتسلم الرتبة من والده وخلفه في شريف مقامه وهو كالسلالة مقابل لادم في الدور اول النطقاء* (غالب م.، 1965، صفحة 52)وهو اول الخلفاء لكون الحسن ابن علي اول الاتمام لذلك كتم نفسه وستر حجته وحدوده فكان

حجته عبد الله بن ميمون* (غالب م.، 1965، صفحة 147) وقد حافظت الإسماعيلية في سلمية على نشاطها الدعوي والفكري ومنها أرسلت الدعاء إلى الأقاليم والجزر المختلفة لنشر دعوتها (القرشي ا.، 1991، صفحة 212).

3–أحمد بن عبد الله بن محمد بن إسماعيل الملقب بـ «التقي» (198 – 265هـ)

ولد سنه 198 هـ كما يذكر مصطفى غالب في مدينه سلمية تولى الإمامة سنة 212 هـ بعد وفاه ابيه وهاجر سرا الى مدينة سلمية لنشر الدعوة في المدن والاقطار (غالب م.، 1965، صفحة 152) ويضيف الداعي ادريس قائلا "فقام الامام احمد التقي صلوات الله وسلامه بأمر الله ووحيه وهو الثاني من الخلفاء وحجته عبد بن ميمون وأحمد بن عبد الله منثور النطفة في دورهم مقابل النور الثالث النجد الحسين بن علي ثاني إتمام, نشر العلوم ظاهروباطن* (القاضي، 1960، صفحة 7)

وقد برع في العلوم الأربعة الرياضيات والطبيعيات والنفسانيات والناموسيات والآليات وكذلك كان عالم ومفكراً واديباً صنف الرسائل وجعلها 53 رسالة وأظهر من هذه الرسائل علم العدد والمساحة والطب والهندسة والنجوم وعلم الابدان وعلم اللسان وعلم الأديان" (القرشي ا.، 1991، صفحة 212) ثبت الشريعة وأصول دينه وعقيدته للعرب والعجم بالمقابلة حتى أقبلت الأم على معرفة ودراسة حدود دينه في هذه العلوم ونتيجة لمضايقات العباسيين غادر سرا إلى الرأي وهناك ولد ابنه الحسين بن احمد.

4–الحسين بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن إسماعيل الملقب ب(الرضي)(212 –289هـ)

ولد في الري* سنة 212 (الحموي، 1995، صفحة 433/ج4) تولى الإمامة عام ٢٦٥ هـ وهو" ثالث من الخلفاء ممثول العقل في الدور مقابل لإبراهيم الخليل في النطقاء, ولزين العابدين في الاتمام في وجود الحوادث والتلبيس فظهور المعجزات لقرب ظهور الرابع وهجرته" (القرشي ا.، 1991، صفحة 216) تسلم مرتبته من حجته عبد الله ابن ميمون هاجر الامام الى عده مدن نتيجة لمضايقات. العباسيين وخلال تواجده في المدن الإسلامية سعى الى نشر الدعوة وتوزيع الدعاة فيها، لم يستمر الامام بالهجرة طويلا حتى عاد الى سلمية ومنها الى مدينه عسكر مكرم * (المهلبي، 2006، صفحة 132) وكان حجته ابن ميمون القداح ويعتبر الامام الحسين بن احمد المؤسس الحقيقي لتصدير الدعوة الى المغرب واليمن وبلورة فكره الدعوة الإسماعيلية وتحويلها الى دوله دامت قرنين من الزمن توفي سنه 289هـ وعهد بالإمامة لابنه محمد المهدي دفن في سلميه وضريحه يعرف باسم الامام اسماعيل.

يؤكد الداعي جعفر بن منصوران الائمه المستورين نتيجة لما عانوه "اطلقوا دعاتهم في سائر الارض يدعون الى الهدى ويأمرون بالستر والكتمان والسياحة الى اوان الكشف خوفا عليهم من فراعنة الربا واستتار صاحب الحق ولزم التقيه كما قال الامام الصادق ودعاته تسيحون في الارض كسياحه المسيح

كل ذلك لطلب دار هجره يلجؤون اليه (منصور، 1984، صفحة 254)وهذا تأكيد ودليل واضح على ايمان الائمة بفكرة الاستتار وتطبيقها بدقة عالية.

اذ كان لهؤلاء الائمه المستورين دور فعال في زراعه البدرة الاولى وبالتالي تصدير الحركة الإسماعيلية الى الجزر والمدن التي يمكن وصول الدعاة اليها بعد الاستقرار النسبي في مدينة سلمية المشجع لانطلاق الوعي الديني للإسماعيلية , بدءا من عبد الله الرضي الذي استقر بها ثم هاجرها على اثر تتبع العباسيين له الى بلاد فارس برفقه ولد احمد وفي خليفته وولي عهده ولم يستمر بقائه خارج سلمية حتى عاد اليها بعد ان اصبحت دار هجره له وللائمه الإسماعيليين،

وقد اتخذ عبد الله الرضي وولده احمد الوفي ودعاتهم وحججهم من سلمية مركزا رئيسي ينطلق منه الدعاة والحجج نحو العالم الإسلامي لنشر دعوتهم ،واستمرت مدينة سلمية تصدح بالإشعاع الفكري طيلة ايام الامام الإمام الحسين بن احمد بن عبدالله بن محمد بن اسماعيل فضلا عن تفاني أهلها ومحبته لأهل البيت من ذرية النبي محمد صلى الله عليه وآله فضلا عن خدمة أصحابه وتفانيهم له ونصرتهم حتى حققت الدعوة النتائج المتوخاة من اجل أيدولوجيتها العقدية في اليمن ومصر (تامر، دت، صفحة 17).

المحور الثالث

اولاً/الجهاز الدعائي الاسماعيلي وطرق ترتيبه

رتب الإسماعيليون دعاتهم ضمن نظام دقيق لا نظير له في تاريخ الدول ودعواتها واستطاعوا من مدينه سلميه ان ينشروها الى اقاصي البلاد معتمدين على جهاز الدعاية القائم على الفلسفة الإسلامية والذي نظموه وربطوه مع نظام الفلك ودوراته.

ووفقا لسريه الجهاز الدعائي الاسماعيلي ونظامه الداخلي المرتبط بأعداد اشهر السنه وعدد ايام الشهر وعدد ساعات اليوم لذلك قسم الاسماعيليون العالم الى أثنى عشر جزيره نسبتا إلى اشهر السنة فاطلقوا على كل قسم جزيره وعلى كل جزيره امام يحكم هذه الجزيرة وجعلوا الامام عميدا للدعوة وداعيا والدعوة لا تستقم وتتم إلا باثني عشر داعيا مهمتهم إدارتها (غالب م.، 1965، صفحة 38)

اما مدلول اليوم ومدى ارتباطه بالجهاز الدعائي فقد قسم الى اربعة وعشرون ساعه وبناءً على هذا العدد وفلسفة لديهم فقد خصص الامام الاسماعيلي لكل داعي من الدعاة اربعة وعشرون داعيا فمنهم اثنى عشره داعيا ظاهرا بالنهار لظهور الشمس واثنى عشر داعيا محجوب كالليل مستتر (منصور، 1984، صفحة 43) (مصطفى، 1964، صفحة 19).

وقد اتكئ الائمه المستورين في نشر دعوتهم في مدينه سلمية وباقي الجزر التابعة لهم على النظام الدعائي من جهة وعلى الدعاة محور ومرتكز النظام الدعائي من جهة اخرى ولإيمان الامام الإسماعيلي بدور الدعاة ومدى تأثيره في جوهر العقيدة الإسماعيلية لذلك تم إعدادهم وفق أساس وشروط خاصة

يجب أن يتحلون بها كالعلم والتقوى والسياسة (الحامدي، 2012، صفحة 69) (كباشي، 2007، صفحة 57).

ثانياً/اسس وتقسيمات النظام الدعوي والدعاة

1–الامام وله رتبه الامر.

2–الباب رتبة لها وصل الخطاب.

3–الحجه رتبة لها الحكم فيما كان حقاً او باطلاً.

4– داعي الدعاة وله مرتبه توضيح الحدود العلوية والعبادة فضلا عن رئيس الدعوة المباشر.

5– داعي البلاغة وهذه الرتبة خاصه للاحتجاج وتعريف المعاد.

6– النقيب وهي مرتبه مهمتها تعريف الحدود السفلية والعبادة الباطنية.

7–الماذون رتبه خاصه بأخذ العهد والميثاق للمستجيبين.

8– داعي محدود مسؤول عن جذب الانفس المستجيبة.

9– جناح ايمن مهمته ملاصقة الداعي النقيب.

10– جناح أيسر ملاصق بصورة دائمة بداعي النقيب فهو يده ويسرته .

11–مكاسر مهمته المجادلة بين طبقات العامة .

12– رتبة تكون بالذين يؤخذ عليهم العهد وميثاق (الكرماني، 1993، صفحة 169).

نلاحظ مما تقدم ان الامام الاسماعيلي هو المسؤول المباشر عن النظام الخاص لجهاز الدعاية الإسماعيلية وقد سعى واجتهد بإيصال الدعاة الى كل البلاد وبجهود هذا النظام الدقيق الذي لم يطرأ على اي دعوه في العالم انتشرت الحركة الإسماعيلية، لذا تعد الحركة الإسماعيلية مصدر الهام فكري موجه انطلق من سلمية بأسلوب استخباراتي غاية بالسرية نتيجة ما أفرزته هذه الدعوة المنظمة والدقيقة من صدى ونتائج لاح أثرها في مختلف جزر العالم.

يتبين من تتبع تاريخ هذه الفترة من الدعوة والذي امتد لفتره طويله ونتيجة لعمل قياداتها بشكل متماسك وسري ساهم في أقامت وتأسيس فرقة اسماعيلية متماسكه من حركة محدودة فضل الامام المستور وجهده وذكائه وبعد نظره في القيادة والإدارة والتنظيم. ولهذا حقق الدعوة اعلى المستويات الدعائية في الترويج والاعلان للإسماعيلية ولهذا انتشرت في العديد من الاقطار الإسلامية (زيود، 2007، صفحة 231).

ثالثاً/تصدير الدعوة الاسماعيلية

تعتبر مدرسه سلمية المغذي العقائدي الاول في بلورة انتشار الدعوة الإسماعيلية وتصديرها الى البلاد الإسلامية فهي نقطه الانطلاق نحو العلنية خارج سلمية ولهذا سعى الامام المستور الحسين ابن

احمد بالبحث عن دعاة يكونون محل ثقته وموضع سره ,أمناء على رواج مبادئ الإسماعيلية بإخلاص وتفاني ولهذا وقع اختيار الامام على الداعيتين علي بن الفضل* وابن حوشب* (القاضي، 1970، صفحة 39/32)والذي التقى بهم بالكوفة بعد خروجهم من اليمن سنة 266هـ وجرت بينهم حوارات حوله محبة أهل البيت والولاء لهم واتباع نهجهم ,وايقن الامام مبتغاه نتيجة لما لمسه معهم اثناء الحوار اذ رأى بهم الشهامة والنجابة فطمان لهم الإمام المستور, وتقديرا للموقف اطلعهم على سره ,وعرفهم حقيقة أمره وإن المهدي عبدالله ولده وأن نسبه يعود للإمام علي (عليه السلام) فأمنا لقوله وعرفهم مذهبه وأخذ عليهم العهود لان العهد* (القلقشندي، دت، صفحة 444ج10) (المقريزي، 1998، صفحة 259ج2)في حياة الامام واجب ديني ,فتقبل ابن حوشب افكار ومبادى الدعوة الإسماعيلية ونتيجة لا خلاصه للأمام المستور الحسين ابن احمد وطاعته له اصبح من المقربين ومتثالاً للأمام اقر بالدعوة له ولولده من بعده عبد الله المهدي (قصير، 1993، صفحة 38).

ويتضح ان الامام الحسين ابن احمد المستور وجد في ابن حوشب الأهلية التامة والنضج الفكري الثاقب لتولي مهام نشر الدعوة الاسماعيلية ولهذا اصطحبه معه الى مدينه سلميه ليتلقى العلوم الفكرية واسس التدريب العلمي في مقر اقامته السري ومركز دعوته، وبعد فتره من التدريب بلغ درجه رفيعة عند الامام الحسين بن احمد أهلته لترأس امور الدعوة في اليمن والتي اثمرعنها فيما بعد تأسيس اول دولة إسماعيليه والتي عرفت فيما بعد الدولة الصليحية* (الهمداني، 1986، صفحة 56) .

ونلاحظ ان اليمن بفضل هؤلاء الدعاة ونشاطهم الدعوي ساهما بترسيخ و نشر مبادئ المذهب الاسماعيلي, ويتبين من سياسة الامام المستور الحسين بن احمد وإدارته الداعمة لتحقيق أهدافه ,انه شخصية تتمتع بذكاء عال تمكنه من اختيار الدعاة وفق معايير معينة لترسيخ قيم الإسماعيلية. وبعد استتباب الامور باليمن ارسل ابن حوشب الدعاة الى اليمامة وعمان والبحرين والسند والهند والمغرب ومصر (القاضي، 1970، صفحة 18).

حرص الامام المستور الحسين بن احمد على ايصال ونشر الدعوة في بلاد واماكن متعددة كان ينظر لها وفق عمق مكان هدفه الانتشار والشمولية فتوجهت انظاره الى بلاد المغرب لنشر الدعوة الإسماعيلية فيها فاعتمد على الداعي ابو عبد الله الشيعي بعد ارساله الى اليمن سنه 278هـ ليتعلم أصول الدعوة على يد ابن حوشب والاقتداء به والدخول في طاعته ومن ثم التوجه إلى المغرب لنشر الدعوة فيها، وبقي عبدالله الشيعي موالي للأمام الحسين بن أحمد في مدينة سلمية فاستطاع أن يهيئ الأنصار والأتباع بفضل مجهوده الفكري والعقائدي في كسب العديد من القبائل من غير مال ولا رجال وبداية لتأسيس الدولة الفاطمية في المغرب والتي لم تستمر اكثر من خمسة وستين سنة في هذه البلاد (297–358هـ/909–968م) (المقريزي، 1967، صفحة 28/ح1).

ونلاحظ ان بداية انتشار الدعوة الإسماعيلية وتصديرها الى البلاد الإسلامية انطلق من مدينه سلمية على يد الامام المستور الحسين والذي كان له الدور الاساسي في بلوره اسس الدولة الفاطمية وبعد ان استتبت الامور للداعي عبد الله الشيعي تحتم على الاسماعيليون اعلن بداية عصر الظهور وانتهاء عصر الاستتار بعد وفاه الامام الحسين بن احمد وتسلم ولده المهدي عبد الله اول الخلفاء الظاهرين مقاليد الخلافة ومن ثم انتقلت الخلافة بين الاعقاب حتى وصولها إلى مصر والتي كانت مبتغى الإسماعيلي باعتبارها مركز مهم وحيوية لنشر دعوتهم لطبيعتها الجغرافية المسيطرة على أغلب الدول المجاورة.

رابعاً/نهاية الاستتار وبداية الظهور

عهد الامام المستور الحسين بن احمد بالإمامة الى ابنه عبد الله المهدي ولهذا تسلم مهام الدعوة ولم يدم مقام الدعوة بسلميه بسبب الفتح الذي حققه الداعي عبد الله الشيعي في المغرب لذلك نقل عبد الله المهدي مقر الإمامة الى المغرب عبر اراضي الشام حتى وصل سجلماسه ومن هنا بدأت المرحلة العلنية للائمه الفاطميين فضلا عن الانتشار والسيطرة على بلاد المغرب ومن ثمة مصر الا ان الامام الحسين ابن احمد لم يرى تنامي الدولة الفاطمية والتي سعى لا قامتها طوال فتره حياته إذا حال دون مشاهدة ذلك الانتصار دنو و وفاته سنة 289هـ حيث دفن في مقام جدي عبد الله ابن محمد بمدينة سلمية والمعروف مقام الإمام إسماعيل (زيود، 2007، صفحة 66).

ونتيجة للتخطيط الدقيق الذي اتبعه الدعاة الافذاذ في سلمية خلال التجارب والاحداث المضطربة التي عاشوها الاثر في اقامه دول تخلصهم من دور التستر لذا اقاموا الدولة الفاطمية في المغرب ومن بعدها اجتاحت مصر وانتقال مركز الخلافة الفاطمية الى مصر والتي دامت فيها اكثر من مئتي سنة (358–567هـ/968–1171م) ومن بعد ذلك امتد النفوذ الفاطمي الى بلاد الشام حتى وصل العراق مركز الخلافة العباسية (سيد، 2007، صفحة 110) الا ان هذا النفوذ لم يحقق النتائج نفسها بسب الثورات والفتن فضلاً عن الحروب الصليبية(مصطفى، 1964، صفحة 10).ويذكر ان ائمة الظهور (الخلفاء الفاطميين) عندما دخلوا مصر جلبوا معهم توابيت الائمة المستورين الى القاهرة المعزية (العوا، 1958، صفحة 235) .

نستنتج ان نشاط الائمه المستورين المتصاعد لأفكارهم ومبادئهم والتي بدأ التطور فيها واضحا ونشطا اذ بدا كحركة سريه ثم دعوة عقائدية سرعان ما انتشرت في البلدان ثم تحولت هذه الدعوة الى فرق تزاحم الفرق الاسلامي ثم تحولت هذه الفرقة الى مذهب دولة تسلم شؤونها, وهذا دليل واضح لدور الائمة المستورين ضمن ادوار متعاقبة في إقامة الدولة الفاطمية.

الاستنتاجات :.

1- اثبتت ان الائمة المستورين هم من وضعوا الاسس الفكرية والسياسية لتأسيس الدولة الفاطمية.

2- ساهم الاسلوب الدعائي في نشر الدعوة الإسماعيلية في اغلب المدن الإسلامية.

3- استخدمت الدعوة الإسماعيلية البعد العقائد والفلسفي في دعم فكرها والتثقيف له.

4- اثرت مطارده الخلافة العباسية للائمة المستورين ايجابياً في الحيلولة لا يجاد مكان امن بعيد عن مقر العباسيين.

5- اسهمت القوافل التجارية باتخاذ خطوات فعلية لدعم افكار واسس الدعوة الإسماعيلية في سلمية والجزر القريبة منها

6- اثبتت ان الدعاة كان لهم دور كبير وفعال في كسب العديد من الاتباع والمريدين.

7- أكدت أن كل من دعاة اليمن و دعاة المغرب كانوا تابعين إلى الأمام المستور الحسين ابن أحمد.

8- اثبتت ان اول مكان عقدت فيه الدروس الخاصة بالفكر الاسماعيلي كانت بدور الستر.

9- اثبتت ان الداعيتين ابن حوشب وعبد الله الشيعي كانوا تابعين الى مدرسة سلمية عقائديا.

10- اثبتت ان الائمة المستورين هم الاساس في بلورة الدعوة وتصديرها الى المغرب ومصر.

11- اثبتت ان مدينة سلمية هي الموطن الاصلي لتهيئة اسس وبوادر الدولة الفاطمية

المصادر

ابو المعالي, حاتم بن عمرات بن زهرة, الداعي (1956). *رسالة الاصول والاحكام ,خمس رسائل اسماعيلية*. سوريا: دار الانصاف.

تامر ,عارف. (1983). *المعز لدين الله* (المجلد 1). بيروت: دار الافاق الجديدة.

تامر, عارف. (دت). بيروت:تاريخ الاسماعيلية, دارمكتبة الحياة.

ثامر, عارف. (1998). *الامامة في الاسلام*. بيروت: دار الاضواء.

الحامدي, ابي حاتم بن ابراهيم بن حسين بن ابي السعود. (2012). *رسالة تحف القلوب وفرج المكروب* (المجلد 1) (عباس همداني، المحرر) بيروت: دار الساقي.

حسين, محمد كامل. (1959). *طائفة الاسماعيليةتاريخها – عقائدها* . القاهرة :: مكتبة النهضة المصرية.

الحموي, شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي. (1995). *معجم البلدان*. بيروت: دار صادر.

دفتري, فرهاد. (2012). *الاسماعيليون تاريخهم عقائدهم*. (سيف الدين قصير، المترجمون) لبنان: دار الساقي.

الرفنة, محمد بن سعدبن داود الداعي (1956). *الرسالة الكافية,خمس رسائل اسماعيلية*. سوريا: دار الانصاف.

زيود, محمد. (2007). مركز سلمية في الدعوة الاسماعيلية. *مجلة دراسات تاريخية*، صفحة 231.

السبحاني,جعفر (2005). *المذاهب الاسلامية*. لبنان: دار الولاء للطباعة.

سيد ,ايمن فواد. (2007). *الدولة الفاطمية في مصر تفسير جديد*. مصر: مكتبة الاسرة.

العوا,عادل (1958). *منتخبات اسماعيلية* . دمشق: مطبعة الجامعة السورية.

غالب ,المير غالب. (2018). *غدير المعرفة من سلمية الى بيروت*. سلمية.

غالب مصطفى. (1964). *اعلام اسماعيلية*. بيروت: دار اليقضة العربية.
غالب, مصطفى. (1965). *تاريخ الدعوة الاسماعيلية*. بيروت: دار الاندلس.
القاضي ,النعمان. (1960). بيروت اساس: دار الثقافة.
القاضي ,النعمان. (1970). بيروت افتتاح الدعوة: دار الثقافة.
القاضي, النعمان (1996). *المجالس والمسايرات*. بيروت: دار المنتظر.
القرشي ,ادريس عماد الدين (1973). *عيون الاخبار وفنون الاثار السبع الرابع*. بيروت: دار الاندلس.
القرشي, ادريس عماد (1991). *زهر المعاني*. بيروت: الموسسة الجامعية.
القرشي, ادريس عمادالدين(1991).*عيون الاخبارالسبع الخامس*. بيروت: الموسسة الجامعية للدراسات.
قصير, سيف الدين. (1993). *ابن حوشب* . دمشق: دار الينابيع.
القلقشندي, (دت). *صبح الأعشى في صناعة الإنشاء*. بيروت: دار الكتب العلمية.
كباشي, غنية. (2007). *المكونات الثقافية للدولة الفاطمية*. بغداد.
الكرماني, (1993). *راحة العقل*. بيروت: دار الاندلس.
محمود, امين. (1983). *سلمية في خمسين قرنا*. دمشق: مطبعة كرم.
المقريزي, (1967). القاهرة اتعاظ الحنفا باخبار الائمة الفاطمين الخلفا: لجنة احياء التراث.
المقريزي, (1988). *المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار*. د م: مكتبة مدبولي.
المقريزي, (1998). بيروت المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار: دار الكتب العلمية.
منصور, جعفر بن. (1984). بيروت الكشف: دار الاندلس للطباعة.
منصور, جعفربن. (1958). *الفرائض وحدود الدين نص مقتطف منه في نسب الخلفاء الفاطميين*. (حسين بن فيض الله الهمذاني، المحرر) القاهرة: مطبوعات الجامعه الامريكية.
منصور,جعفر بن (1984). بيروت سرائرواسرارالنطقاء: دار الاندلس.
المهلبي, الحسن بن أحمد, (2006). *المسالك والممال او العزيزي*. دمشق.
النوبختي, (د.ت). *فرق الشيعة*. النجف.
الهمداني ، حسن بن فيض الهمداني. (1986).*الصليحيون والحركة الفاطمية في اليمن*. بيروت: دار التنوير.
الوليد ،علي بن. (2006).*اربعة كتب اسماعيلية ، جمع وتحقيق : شتروطمان*. دمشق: دار التنوير للطباعة.
اليماني, محمد (1936). *اسيرة الحاجب جعفر بن علي وخروج المهدي من سلمية ووصوله إلى سجلماسة*. القاهرة: نشر المستشرق ايفانوف ، مجلة كلية الاداب ، جامعة القاهرة.

The sources

Abu Al-Maali, Hatem bin Amrat bin Zahra, Al-Da'i (1956). Treatise on principles and rulings, five Ismaili treatises. Syria: Dar Al-Insaf.
Tamer, Arif. (1983). Al-Mu'izz Li Din Allah (Volume 1). Beirut: New Horizons House.
Tamer, Arif. (DT). History of Ismailia, Beirut: Al-Hayat Library House.

Thamer, Arif. (1998). Imamate in Islam. Beirut: Dar Al-Adwaa.
Al-Hamidi, Abi Hatem bin Ibrahim bin Hussein bin Abi Al-Saud. (2012). Risala Tuhf al-Qulub wa Faraj al-Qalub (Volume 1) (Abbas Hamdani, editor) Beirut: Dar Al-Saqi.
Hussein, Muhammad Kamel. (1959). The Ismaili sect, its history and its beliefs. Cairo:: Egyptian Nahda Library.
Al-Hamwi, Shihab al-Din Abu Abdullah Yaqut bin Abdullah al-Rumi. (1995). Dictionary of countries. Beirut: Dar Sader.
Daftari, Farhad. (2012). The Ismailis, their history and their beliefs. (Saif al-Din Kassir, The Translators) Lebanon: Dar al-Saqi.
Al-Rafna, Muhammad bin Saad bin Daoud Al-Da'i (1956). Al-Risala Al-Kafiya, five Ismaili letters. Syria: Dar Al-Insaf.
Zyoud, Muhammad. (2007). Salamiya Center for the Ismaili Da'wa. Journal of Historical Studies, page 231.
Al-Subhani, Jaafar (2005). Islamic doctrines. Lebanon: Dar Al-Walaa Printing.
Sayed, Ayman Fawad. (2007). The Fatimid state in Egypt, a new interpretation. Egypt: Family Library.
Al-Awa, Adel (1958). Ismaili teams. Damascus: Syrian University Press.
Ghalib, Mir Ghalib. (2018). Ghadeer Al-Ma'rifa from Salamiyah to Beirut. Peaceful.
Ghalib Mustafa. (1964). Ismaili flags. Beirut: Arab Watch House.
Ghalib, Mustafa. (1965). History of the Ismaili call. Beirut: Dar Al-Andalus.
Judge, Al-Numan. (1960). Beirut, the basis of interpretation: House of Culture.
Judge, Al-Numan. (1970). Beirut Opening Invitation: House of Culture.
Al-Qadi, Al-Numan (1996). Councils and parades. Beirut: Dar Al-Muntazer.
Al-Qurashi, Idris Imad Al-Din (1973). Aboun news and archaeological arts. Beirut: Dar Al-Andalus.
Al-Qurashi, Idris Imad (1991). Flower of meanings. Beirut: University Institution.
Al-Qurashi, Idris Imad Al-Din (1991). Flower of meanings. Beirut: University Institute for Studies
Short, Saif Al-Din. (1993). Ibn Hawshab. Damascus: Dar Al-Yanabi'.
Al-Qalqashandi, (Dt.). Sobh Al-Asha in the construction industry. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
Kabashi, rich. (2007). Cultural components of the Fatimid state. Baghdad.
Al-Kirmani, (1993). Peace of mind. Beirut: Dar Al-Andalus.
Mahmoud, Amin. (1983). Peaceful for fifty centuries. Damascus: Karam Press.
Al-Maqrizi, (1967). Cairo Al-Hanafa with the news of the Fatimid Imams, the Caliphs: Heritage Revival Committee.
Al-Maqrizi, (1988). Sermons and consideration by mentioning plans and effects. DM: Madbouly Library.
Al-Maqrizi, (1998). Beirut: Sermons and consideration by mentioning plans and effects: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
Mansour, Jaafar bin. (1984). Beirut, Al-Kashf: Dar Al-Andalus Printing.

Mansour, Jafar bin. (1958). Obligations and limits of religion, text excerpted from it in the lineage of the Fatimid caliphs. (Hussein bin Faydallah Al-Hamdhani, editor) Cairo: American University Press.
Mansour, Jaafar bin (1984). Beirut's secrets and secrets of the speakers: Dar Al-Andalus.
Al-Muhallabi, Al-Hassan bin Ahmed, (2006). Al-Masalak and Al-Mamal or Al-Azizi. Damascus.
Al Nobakhti, (D.T.). Shiite sects. Najaf.
Al-Hamdani, Hassan bin Fayd Al-Hamdani. (1986). The Sulayhids and the Fatimid movement in Yemen. Beirut: Dar Al-Tanweer.
Al-Walid, Ali bin. (2006). Four Ismaili books, collected and verified). (Strutman, the translators) Damascus: Dar Al-Tanweer for Printing.
Al-Yamani, Muhammad (1936). The prisoner of Hajib Jaafar bin Ali and the departure of the Mahdi from Salamiya and his arrival at Sijilmasa. Cairo: Orientalist Ivanov published, Journal of the Faculty of Arts, Cairo University

الهوامش

* التقية : هي اخفاء ما يضر الانسان مخافة عدوه . فهي مداراة وكتمان غايتها ان يحافظ المرء على عرضه ونفسه وماله مخافة العدوة , ويحافظ من خلالها على حياة الامام لذلك يطلب من الانصار حين البيعة لأمام مستور الكتمان الى حين الوقت الملائم ويعلنون الخروج.

* داعي الدعاة : هو الرئيس التنفيذي للدعوة ، واشترطوا فيه أن يكون عالماً بجميع مذاهب أهل البيت وكان عليه ان يحضر ما يقوله في المجلس بعد أن يأخذ موافقة الخليفة وبلغ منصب داعي الدعاة من المكانة الهامة حتى لقب (الشيخ الاجل) ، فضلاً عن ذلك انه جعل لداعي الدعاة مجلساً عالاً من الرؤساء يعرفون بالنقباء، يتكون من اثنا عشر نقيباً أو حجة.

* التاويل لغة هو الارجاع للكلام عن معناه الظاهري. الى معنى اخر اعتمد عليه الإسماعيليون بكل عقائدهم فهو احد اصول الإسماعيلية ولذلك نعتوا بالباطنية لقولهم بالظاهر والباطن وخص الاسماعيلية الائمه الفاطميين بالتأويل.

* والنطقاء عند الاسماعيلية يبدأ دورهم من ادم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد **(عليهم السلام)** ومحمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق **(عليه السلام)** سابع النطقاء وسمّوا بهذا الاسم لانهم اول من نطق بالمعالم الربانية

* ميمون القداح :هو حجة او باب من الابواب, وكان من يتحلى بهذه الرتبة ان يبقى مرافق للأمام في حله وترحاله وكان عالماً وفيلسوفا انبغ علماء عصره، وكان خادماً مخلصاً للأمام محمد الباقر، ثم لولده جعفر، ثم للأمام المستور عبد الله بن محمد كان تاجراً ، مشرفاً على أملاك الأئمة بمكة، وكان عمله منحصراً في تدوين الأحاديث التي سمعها من الائمة مات في نهاية القرن الثاني للهجرة ودفن في سلمية .

* الظاهر والباطن : هي من العلوم التي خص بها الاسماعيليون أئمتهم وسمو لأجله بالباطنيين فقد جعلوا محمد(صلى الله عليه واله) صاحب التنزيل للقرآن وجعلوا عليا صاحب التأويل ، أي أن القرآن أنزل على محمد(صلى الله عليه واله) بلفظه ومعناه الظاهر، أما أسرار التأويلية فقد خص بها علياً من بعده.

* الري: مدينة تاريخية مشهورة من اعلام المدن وامهات البلاد، وقصبة بلاد الجبال بينها وبين سابور مائة وستون فرسخا فتحها المسلمون حاليا بالقرب من طهران ايران.

[*] عسكر مكرم مدينة محدثة وكانت قرية فنزلها مكرم بن الفزر أحد بني جعونة بعسكر كان قد أنفذه به الحجاج بن يوسف الثقفي لمحاربة خرداذ بن بارس، فنزل مكرم القرية المذكورة وأقام بها مدّة بها بنى البنايات، ثم تزايد البناء بها وسمّيت بعسكر مكرم. وبعسكر مكرم العقارب الصغار المشهورة القاتلة.

[*] علي بن الفضل الجدني الخنفري الجيشاني من عرب يقال لهم الاجدون كان احد أعيان الشيعة في جيشان(قرية باليمن)، كان أول أمره يعتنق مذهب الاثناعشرية ثم تحول الى الإسماعيلية ، التقى عام 267هـ بمدينة الكوفة بالإمام الحسين بن أحمد توفي سنة 303هـ /951م

[*] هو ابو القاسم الحسن بن فرج بن حوشب بن زادان من اهل الكوفة من ولد عقيل بن ابي طالب(عليه السلام) قدم لليمن سنة268هـ وبقي فيها حتى توفي سنة 303هـ،سمي منصور اليمن لانتصاراته التي حققها فيها وهو صاحب الدعوة الاسماعيلية فيها.

[*] هو كلام يؤخذ من المستجيب والراغب في الدخول للمذهب يتضمن قراءة بعض الآيات القرآنية في الوفاء والعهد ويطلب منه الوفاء وكتمان اسرار الدعوة ، ولا يظاهر عليهم أحد ,ولا يطلب لهم غيلة ، ولا يكتم نصحاً ولا يوالي عدواً ، ثم يطلب منه النجوى مبلغاً من المال بمثابة رسم لدخول الدعوة والنجوى رسم اختياري لمن استطاع مقدره ثلاثة دراهم وثلثاً تجبى من المؤمنين للأنفاق على الدعوة والدعاة.

[*] دولة قامت في اليمن عام(439هـ/1047م) على يد الداعي علي بن محمد بن علي بن يوسف بن عبد الجبار بن الحجاج الصليحي الذي يعد أول ملوكها وينسب إلى قبيلة الاصلوح سميت بالصليحية نسبة الى موضع يقال له صلاحة نشأت علي الصليحي واعتناقه المذهب الاسماعيلي

ISSN (Print):2518-9182 ISSN (Online) 2708-1761